



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّـة لخضر -الوادي-



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

البنية السردية
في رواية القريبة كاف لـ ياسمينه خضرا

مذكرة مكملـة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص : دراسات أدبية

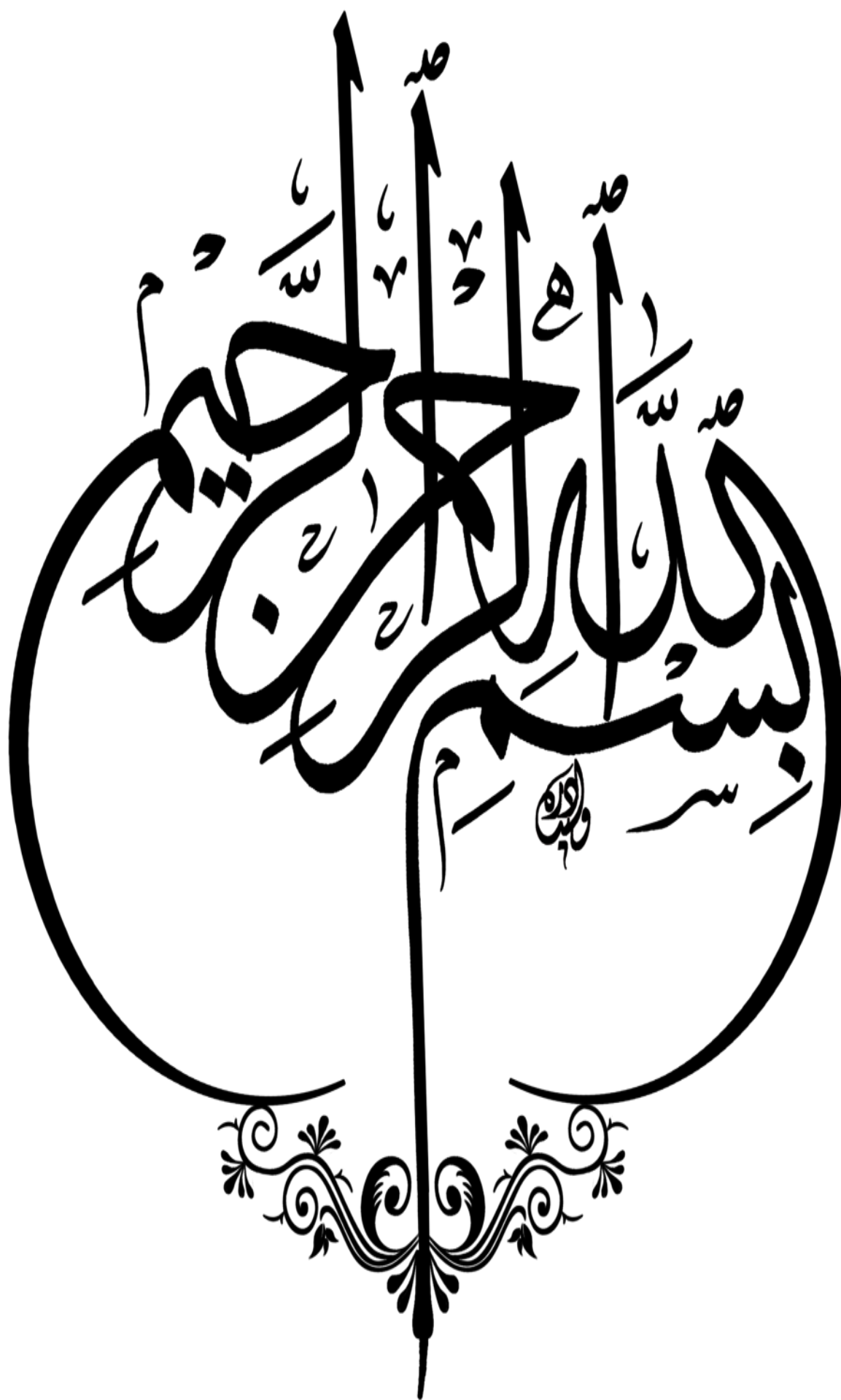
إشراف الدكتور:

علي كرباع

من إعداد الطالبات.

- ❖ مهاوات أحلام
- ❖ إحميمة صفاء
- ❖ عمان هادية
- ❖ خليل نعيمه

الموسم الجامعي: 2020/2019م

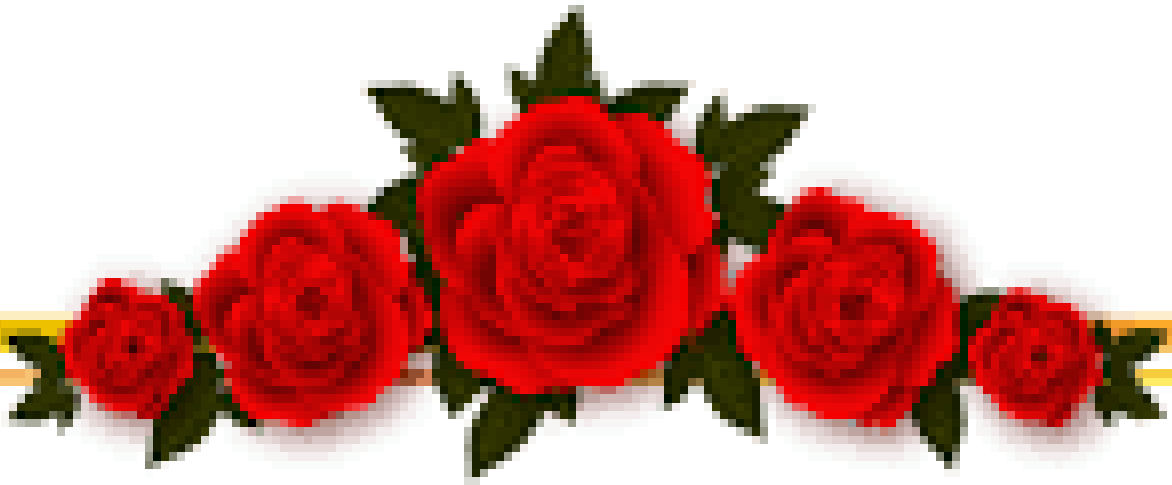


قَالَ تَعَالَى:

﴿ قَالَ لَهُ، مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ

مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾

سورة الكهف الآية 66

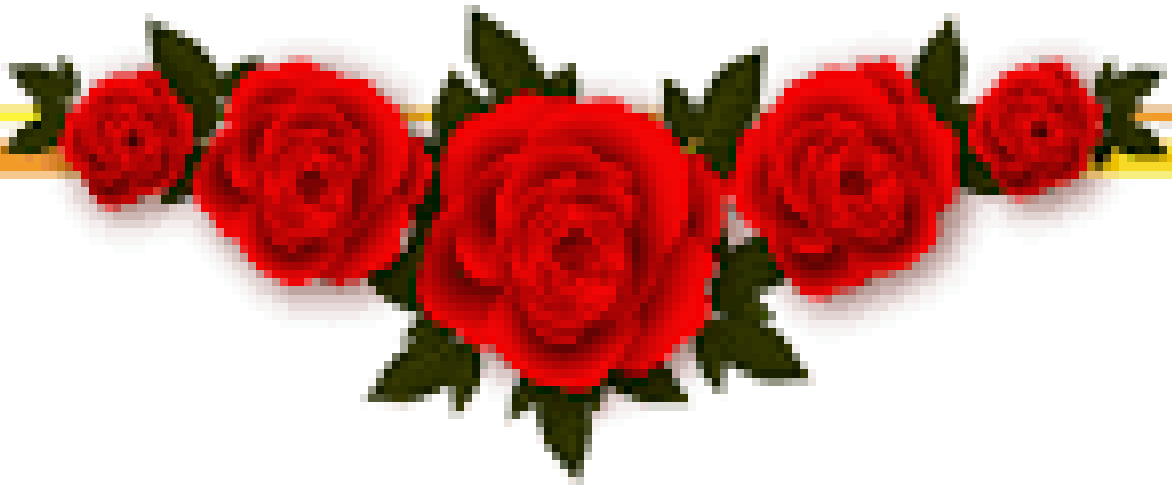


الإهداء

نهدي ثمرة جهدنا المتواضع إلى كل من كان سبباً في وجودنا
بعد الله عز وجل ، وقاموا بالسهر على تربيتنا ورعايتنا وتعليمنا
"والدينا الكرام"

إلى كل من كانوا سنداً وعموماً إخوتنا وأخواتنا كل واحد باسمه
....وإلى جميع الأهل والأقارب دون استثناء .

إلى كل من رافقونا وقاسموا معنا الأمل وسندونا في مشوارنا حتى
وصلنا برفقتهم إلى أحلى نهايات ، من أساتذة وزملاء وزميلات
خاصةً طلبة كلية الآداب واللغات ومن ساهم في إنجاز هذا العمل
من قريب أو بعيد.





الشكر والعرفان

استناداً لقوله تعالى {لَنُثَبِّتَنَّكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} [إبراهيم، 7]
وقوله عز وجل : {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ}

[البقرة 152]

فإننا نتوجه :بخاص الشكر والإمتنان أولاً لله وحده
على ما من به علينا من نعمة الإسلام فله الحمد والفضل
والثناء دائماً وأبداً.

ثم نتوجه بالشكر والتقدير ،لأستاذ المشرف " علي كرباع " الذي
أعاننا ووجهنا بتوجيهاته خادمة لهذا الموضوع ، جعلها الله في
ميزان حسناته .

المقدمة

يعتبر السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني فمنذ وجود الإنسان تواجد هذا العنصر لذلك فالسرد قطاع حيوي من تراثنا المعرفي، فهو خزان الذاكرة الجماعية بكل آلامها و آمالها ومتخيلاتها، كما أنه أسلوب كتابي يستخدم لتدوين الروايات والمسرحيات والقصص .

ولقد حضت روايتنا بدراسات وبحوث عديدة نظراً لتمييزها ومواضيعها التي لاقت اهتماماً في الوسط الأدبي غير أن رواية قريبة كاف لم تدرس بعد وقد نشرت في دار الفارابي، بيروت 2011 .

إن هذا البحث الذي بين يدينا الموسوم "البنية السردية في رواية قريبة كاف" يعيش بطل حياة سلاب بفعل الظروف الاجتماعية حيث سيطرت عليه الهواجس النفسية تمنعه من التواصل مع الآخرين، نشأت بين البطل الرواية وبين ابنة عمه حسناء علاقة عدائية حيث يقول في صفحاته الأولى من الرواية هكذا كانت تعتبرني قريبة كاف .

وقد كان اختيارنا لهذه الرواية لتكون موضوع لدراستنا وتحقيقاً لرغبتنا في تحليل واكتشاف مكونات هذا النص السردية من حيث {الشخصيات ، المكان ، الزمان } باعتبارها مكونات حساسة في العمل الأدبي تفرع عن هذا الإشكال التساؤلات التالية :

-كيف تجلت البنية السردية في رواية القريبة كافة ؟

-كيف تشكلت الشخصيات ؟

-إلى أي مدى ساهمت الشخصيات ،الزمان ،المكان في تكوين معمارية العمل الأدبي ؟

-هل كان الزمان والمكان دوراً فاعلاً في الرواية ؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة اشتملت على مدخل، فصلين ومقدمة وخاتمة وملحق .

ففي الفصل الأول الذي كان بعنوان بنية الشخصية في رواية القريبة كاف وتطرقنا فيه إلى كل من مفهومها وأنواعها واستخراج أهم الشخصيات الرئيسية والثانوية من الرواية . أما الفصل الثاني فكان بعنوان البنية الزمان والمكان في رواية القريبة كاف وقسمناه

إلى مبحثين الأول الخاص بالدراسة الزمنية في الرواية تطرقنا فيه بمفهوم الزمن وأنواعه والمفارقات التي يبنى عليها الزمن والتي تتضمن كلاً من الاسترجاع و الاستباق والإيقاعات الزمن المختلفة من {تسريع وإبطاء}، حيث طبقنا كلاً منهما في الرواية . أما المبحث الثاني عالجنا أيضاً البنية المكانية وأنواعها وكما استخرجنا من الرواية أهم الأماكن {المفتوحة، والمغلقة}.

وأخيراً أنهينا هذا البحث بخاتمة احتوت على أبرز نقاط وأهم نتائج التي توصلنا إليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لهذا الموضوع وذلك حين يوصف الشخصيات ويحلل مختلف الأحداث التي مرت بها الرواية وانطلاقاً من بداية الرواية حتى نهايتها .

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا العمل كثرة المراجع التي تناول شكل الرواية مما يجعلنا أمام صعوبة الجمع والتصنيف والفوضى المصطلحات التي تعج بها الدراسات النقدية وكثرتها بسبب تعدد الترجمات التي تتسم في بعض الأحيان بعدم الدقة فأحدث خلطاً في تحديد المفاهيم وعلى الرغم من الصعوبات التي يثيرها هذا التعدد فقد حاولنا إضاءته بتوظيف الأبسط والأكثر استعمالاً.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها : المصدر الأم المعتمد في هذه الدراسة والذي هو نتاج الروائي ياسمينه خضراء ، فقد تصدر قائمة المصادر والمراجع نص الدراسة التطبيقية "قريبة كاف " .

بالإضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها :

حميد حميداني {بنية النص السردى}، جبرار جنيث {خطاب الحكاية}، حسن البحراوي {بنية الشكل الروائي}، عبد المالك مرتاظ {في نظرية الرواية}، وغيرها من المراجع الأخرى التي لازمتنا طيلة هذه الدراسة .

بعد هذا كله نعتزف بجميل كل من له الفضل علينا من الأساتذة والفضل الكبير
أيضاً يعود لاستاذنا الكريم علي كرباع الذي قبل الإشراف على علمنا ورعاه خطوة
بخطوة، فله جزيل الشكر والامتنان .

المدخل

مفهوم المصطلحي السرد والبنية

1- مفهوم السرد .

أ- لغة .

ب- اصطلاحاً.

2- مفهوم البنية .

أ- لغة .

ب- اصطلاحاً.

1- مفهوم السرد:

يُعد السرد عنصر من عناصر الرواية، يعتمد الكاتب لينقل الأحداث والوقائع للقراء.

أ- لغة:

وكما جاء في لسان العرب الابن منظور إن مفهوم السرد هو تقدمه شيء إلى شيء تأتي متسقا بعضه في إثر بعض متتابعاً ويقال سرد الحديث ونحو يسرد سرداً إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق¹.

كما ورد في معجم مقاييس اللغة فالسرد: "وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض .

من ذلك سرد: اسم جامع للدروع وما اشبهها من عمل الحلق²."

كما وردت كلمة السرد في القرآن الكريم ففي قوله تعالى ﴿وَأَعْمَلُوا صَلَاحًا إِنَّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾³.

ب-إصطلاحاً:

فقد عرف سعيد يقطين السرد بقوله "يعني السرد التواصل المستمر الذي من خلاله يبدووا الحكي كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه والسرد ذو طبيعة لفظية لنقل المرسلة وبه شكل لفظي يتميز عن باقي الأشكال الحكائية {الفيلم، الرقص.....} أما الأحداث فهي الأشياء التي وقعت

¹ -ابن منظور لسان العرب ،مادة (سرد)،ص211.

² -أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،ت: عبد السلام محمد هارون :دار الجبل، بيروت ط1، م1991،3م،ص157.

³ سورة سبأ ،الآية 11 .

ويعني تتابع حكي أكثر من حدث واحد¹.

المصطلح العام الذي يشمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من إبتكار الخيال².

2- مفهوم البنية

أ- لغة:

ولقد وردت البنية في القرآن الكريم في العديد من المواضع منها: قوله تعالى في سورة الصف "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص"³. قال أيضاً "أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها"⁴.

ولقد وردت لفظة البنية في معجم لسان العرب الإبن منظور "البنى، نقيض الهدم ومنه بنى البناء، بنيّاً، وبنى وبنيان وبنية جمعه، أبنية، وأبنيات، جمع الجمع، والبنية، ما بنيته وهو البنى والبنى"⁵.

ب- اصطلاحاً:

ظهر مصطلح البنية لدى جان موكارو فسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه البنية "بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا وموضوعية في ترتيبه معقدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على باقي العناصر"⁶.

وكما عرف صلاح فضل البنية "هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة

¹ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الحكائي [الزمن، السرد، التبيين] المركز الثقافي العربي ط 1997، 3، ص 41.

² - نفلا حسن احمد العزي تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، ط 1، 2011، ص 51.

³ - سورة الصف، الآية، 4.

⁴ - سورة النازعات، الآية 27.

⁵ - إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 1، 1997، مادة ب ن ي، ص 258.

⁶ - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط 1، دار النهار، لبنان، 2002، ص 37.

والعلاقات القائمة فيما بينهما من وجهة نظر معينة، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصر مختلفة¹.

حيث يتوقف مفهوم البنية على السياق بشكل واضح ، إذ يميز بعض الباحثين في هذا الصدد بين نوعين من السياق ، نوع يستخدم فيه مصطلح البنية عن قصد ، ولهذا يقوم بوظيفة حيوية مهمة ، وسياق آخر يستخدم فيه بطريقة عملية فحسب².

¹ -صلاح فضل ، نظرية البنائية في نقد الأدبي ، ط1، دار الشروق ، القاهرة ، 1998، ص122.

² -المرجع نفسه ، ص122.

الفصل الأول: بنية الشخصية في رواية القريبة كافه.

1. مفهوم الشخصية.

2. أنواع الشخصية:

أ. الشخصيات الرئيسية "في رواية القريبة كافه".

ب. "الشخصيات الثانوية" في رواية القريبة كافه.

تمهيد

تعتبر الشخصية هي احد العناصر الأساسية في الخطاب السردي ،لقد أصبحت هاجزا بالنسبة لكل الباحثين و الدارسين في حقل الدراسات السردية فهي تمثل في كل الحالات موضع اهتمام في الدراسات النقدية المعاصرة .

1- مفهوم الشخصية

تعد الشخصية من أبرز عناصر البنية السردية وأهمها، فهي النقط المركزية والأساسية التي يتركز عليها العمل السردية فهي " كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية، (ممثل ع) له صفات إنسانية، ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية (طبقاً لدرجة بروزها النصي)، ديناميكية (حركية)، عندما يطرأ عليها التبدل أو استاتيكية (ساكنة) عندما لا تكون قابلة للتغير".¹

أ- الشخصية لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (شخص) " الشخص: شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص،... والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه بعيد، وتقول ثلاثة أشخاص. وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه،... الشخص: كل جسم له إرتفاع وظهور. والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص... والشخوص: السير من بلد إلى بلد"²

ب- المفهوم الاصطلاحي للشخصية:

مر مفهوم الشخصيات بمراحل وتغيرات عديدة بملامح " الشخص" وتعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي: فتوصف ملامحها، وقامتها، وصوتها، وملابسها، وسحنتها، وسننها، وأهوائها، وهواجسها، وآمالها، وآلامها، وسعادتها، وشقاوتها..."³

يعتبر جنيت "الشخصية أثراً من آثار الخطاب ،ولكنها لا تنتمي إليه بل إلى الحكاية

¹ جيرالد برنس، قاموس السرديات ، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، الطبعة 1، 2003، ص30

² ابن منظور لسان العرب، مادة ش خ ص ، دار صادر ،بيروت، ص46،45

³ -عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني لثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص76.

،وهو يفضل دراسة الوسائل التي يستخدمها الخطاب في رسم الشخصية " ¹ .
" تتعدد معايير التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية، بحكم إختلاف الأشكال
الروائية وتغير معايير تقييم الفرد سواء عبر التاريخ أو إختلافها من ثقافة إلى أخرى
ومن مجتمع إلى آخر. " ²

2-أنواع الشخصية

أ- الشخصية الرئيسية (المركزية):

"إن الشخصيات الرئيسية ونظرا للإهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف
عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها تعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل
الروائي" ³

" كما يحدد هيكل خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة:

✓مدى تعقيد التشخيص

✓مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات

✓مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده" ⁴

كما أنه يمكننا القول أن " الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر بالاهتمام
السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز، حيث
يمنحها حضور طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلنا في مركز اهتمام
الشخصيات الأخرى وليس للسارد فقط". ⁵

"الرئيسية هي التي تدور حولها الأحداث وتظهر أكثر الشخصيات الأخرى ويكون

¹ -لطيف زيتوني،معجم مصطلحات نقد الرواية،المرجع السابق،ص115.

² -محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الطبعة 1، 2010، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت
ص56

³ -المرجع نفسه، ص57

⁴ -المرجع نفسه، ص56

⁵ -المرجع نفسه، ص56.

حديث الشخص الأخرى حولها فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعاً لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها".¹

أ- الشخصيات الرئيسية:

تحفل رواية القربة كاف بتنوع في الشخصيات ومن بينها الشخصية الرئيسية التي أدت دوراً هاماً وقد تمثلت في ما يلي:

✓ شخصية الأخ الأصغر (الراوي):

تعد هذه الشخصية من الشخصيات الرئيسية المحورية نالت الحصة الأكبر عبر الأحداث، حيث نجدها في جميع فصول هذه الرواية وجل الأحداث تدور حولها، هي شخصية استيقضت على أزمة استيلا ب الآخرين لذاته أمثال الأم والقربة كاف والأب المشنوق ومضيه الغامض وعجزه عن استعادة ذلك بالتواصل مع ذوات الآخرين فقد أضفى الكاتب مواصفات على هذه الشخصية جعلتها تسرد الأحداث ليكشف من خلالها ما يخبئ داخله من أحاسيس ومشاعر تجاه العالم الأجرد الذي يحيط به في قريته "دور اليتيم".²

وتجاه القربة كاف التي يعشقها ويكرها في الوقت نفسه لأنها تعرف كيف تستفزه وتستعزئ به كان يشترك في الانتظار مع أمة وصول القربة بشقاوتها وغنجها وكل ما تمثله من تناقض في صفاته، وأمه تعاملها بدلال كبير كأنها ابنتها، ومع ذلك فالغريب أن أمي كانت تظهر على حين عزة، حين تتكور القربة كاف في أحضانها حنان السيدة العذراء، ويتوهج وجهها الجامد من القسمات توهجا أشبه بهالة من نور.³

في يوم من الأيام وجد أباه معلق في الزريبة متوفي ومشنوق بطريقة بشعة

¹ - عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار الفكر، عمان، الأردن، 2008، ص135.

² - الرواية، ص22.

³ - المصدر نفسه ، ص24، 25.

وشنيعة، توفي عشية اليوم العظيم، كنت في الخامسة وأنا من إكتشفه معلق على عقافة في زريبة عاريا من رأسه إلى أخمص قدمه مفقوء العينين.¹

كان يعاني من إهمال أمه التي لا تشعر بوجوده وإهتمامها المفرط بشقيقه أمين الضابط ترك أثرا مؤذيا لذاته، هذه المؤثرات دفعته إلى أن يتوارى وينعزل، " تعلمت من نعومة أظفاري أن أختبيء "²

" لم تنطبع شفتاها يوما على وجنتي لامست أناملها شعري".³

كان على وفاق مع شقيقة أمين لقد كان يعطيه الحنان الذي لم يرى منه قطرة من طرف أمه " كنا على وفاق أنا وشقيقي كان لا يكف عن تطويق كتفه بذراعه ولشدة ما كان يحبني أحست بالريبة ظننت أنه يعافي بدوره ولكنني أخطأت الظن".⁴

سكنت الأخ الأصغر مشاعر مضطربة تتأرجح ما بين الغيرة والحسد والإحساس بالدونية والعدم ليسقط أسير حالته النفسية جوهرها العجز من كسب تفاعل ومحبة الآخرين لا أكثرث للحاق بالركب، والمضي إلى عثرات أخرى، لا أعبأ بتقرب العودة الخلاصية لمسبح ما، الغدوات لا تغيرني خساعات الأرض لا تطالني لا أهتم لحلم يموت أكثر من اهتمامي بورقة شجرة دلب لطخها الخريف".⁵

تعتبر هذه الشخصية "البطل السلبي" الذي يعمل من أجل تأييد السائد، واستغلال الوضع الى أقصى حد ممكن لصالحه ،انه "البطل الفهلوي " ،الأناني الذي يدوس على القيم في طريقه لتحقيق طموحاته وأطماعه⁶ .

¹ - الرواية، ص20

² - المصدر نفسه ، ص15

³ - المصدر نفسه، ص25

⁴ - المصدر نفسه، ص37.38

⁵ - المصدر نفسه، ص19

⁶ -حميد عبد الوهاب البدراني ،الشخصية الإشكالية في خطاب أحلام مستغانمي عمان ،دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط1، 2012، ص20.21.

✓ شخصية الأم:

تعد شخصية الام في الرواية شخصية محورية مركزية تأخذ القسط الأكبر في الخبر الروائي من الوصف والسرود والإخبار، ظهرت بشكل كامل من خلال رصد دقيق لأهم الأبعاد المكونة لشخصيتها النفسية والاجتماعية والجسمانية.

على ذلك القدر من الجلاء الذي تحتله الأم في واقع الحياة يأتي التصوير المعبر والتجسيد الفني الذي يقدمه الكاتب والروائيون للأم في أعمالهم التي تناولتها من قبل برحابة حب الأم وحنانها الإلهي وارتباطها المقدس بأبنائها.

إلا أن شخصية الأم تظهر لنا بالعكس في هذه الرواية، لقد كانت تميز بين الشقيق الأكبر أمين فقد كانت تعطيه كل الحنان والاهتمام، مما ترك أثرا مؤذيا في نفس الأخ الأصغر دفعته الى أن يتوارى وينعزل " اختبئ حالما يتوارى عن ناظري أمي، يتراءى بي كلما أشاحت بصرها عني، لأنني أختفي، وأكف عن الوجود"¹

لقد كانت الأم ثرية تهيمن على الجميع، كانت متجبرة لا تحس لا يهمها أي شخص، "كانت أمي ثرية إنما الى حد ما {سيدة} دوار اليتيم إنها تهيمن على كل شيء وعلى جميع في قلب دارتها الشبيهة بالحصن".²

كانت عديمة الإحساس قاسية هرب واستقال كل من كان يشتغل عندها، فقط "ظل عندها البستاني وحده صامدا"³، لأنه لا يوجد لديه مكان أو أسرة يذهب إليها، كانت اللامبالية به حتى وافته المنية بدون ضجة لم تنتبه ولم تعلم حتى بوفاته لأنه توفي خلال سفرها وعند عودتها تصرفت كأن شيئا لم يكن، لم تنتبه حتى لرحيله.

¹ -الرواية ، ص15

² - المصدر نفسه ، ص22

³ - المصدر نفسه، ص22.

✓ القربة كاف:

بالإضافة إلى الشخصيتين السابقتين في الرواية هناك شخصية أخرى رئيسية وهي شخصية القربة كاف، هذه الشخصية التي ظهرت منذ بداية سيرورة الأحداث حيث ساهمت في دفع الأحداث ونموها فهي تمثل دورا متكاملًا يتجسد في شخصية الفتاة النابعة التي تحصد الجوائز المدرسية والتي كلما تحضر في البيت الأخ الأصغر يستحوذ على كل الاهتمام من طرف الأم والكل يدور في فلكها.

كانت القربة كاف جميلة وكان الأخ الأصغر يعشقها ومغرم بها، "فليذهب الزمن إلى الجحيم حين لا تكون القربة كاف هنا، بالكاد تستحق الأمور أن يتكل عنها المرء"¹

لقد كانت اللامبالية تعتقد أنها سيدة الكون، "كانت القربة كاف تخال أن السماء بمتناول يدها، وأن الأرض ملك لها وأن بوسعها أن تفعل ما يخطر ببالها".² كانت هذه القربة جذابة بكل ما تحمله من ملامح تخطف القلوب، حيث وصفها الأخ الأصغر أنها: "هي علة وجودي ضحكاتها سمفونية، بريق عينيها أخاذ، ترمقني بنظرتها فيختلج الفينيق في الرماد".³

انتهى بها المطاف حين دفعها الأخ الأصغر حين كانت تلهو وتلعب في بئر يقع وسط مزرعة قديمة مهجورة وليعود هو إلى الدار وكأن شيئاً لم يكن، ليتم العثور عليها في أعماق البئر وقد كسرت إحدى ساقها وجحضت عينيها رعباً وباتت الظلمة ترعبها وتمضي وقتها تنتقل من العيادة إلى المصححة العقلية، لم يخطر في بال أحد ولم تراود الشكوك أي منهم في الأخ الأصغر أنه هو من فعل ذلك.

¹ - الرواية، ص28

² - المصدر نفسه، ص31.32

³ - المصدر نفسه، ص32.

لقد وضعها الأخ الأصغر أنها مغرورة التي كان الجميع يعبدها ويتمحور الإهتمام حولها فقط، حتى أنها كانت توصف بالملاك من غير الأم كان الأخ الأصغر يغار من وصفها بالملاك بل كان يقول عليها شيطان وأنها شريرة وأنانية، سامة وحقودة، كانت كاف شريرة وأنانية سامة وحقودة، بلية حقيقية تفعل ما يحلو لها لأنها لا تخشى أن تخيب الآمال¹

✓ الأخ أمين:

كان أمين الشقيق الأكبر يستحوذ على الاهتمام والحنان المفرط من طرف الأم فقد كانت تشعر بالتعاسة حين يغيب، تشعر بالتعاسة حين يهملها فلذت كبدها.² لقد كان يحب شقيقه الأصغر ويحن عليه كان على وفاق هو وشقيقه كان لا يكلف عن تطويق كتفي بذراعه، ولشدة ما كان يحبني، أحسست بالرغبة ظننت أنه سوف يعافيني بدوره لكنني أخطأت الظن، لقد كان جريئاً يعلم كيف يثير اهتمام شقيقه الأصغر، له عيان كأنها شعاع من نور، كان يرافق شقيقه الأصغر كثيراً ويعلمه الكثير من الأمور.³

بين عشية وضحاها التحق بالمدرسة الحربية وهاجر لفترة طويلة مما ترك حزن كبير في قلب شقيقه الأصغر، كان يعود وقت الإجازة متحزماً في بدلته الرمادية والقبعة المنتصبة على رأسه وذقنه المستقيم وحين وصوله تظهر فيه نظرة مكسرة مرتبكة تعبر عن اضطرابه لمفارقة أمه وأخاه مرة أخرى.

لقد ترقا في عمله وعلقت له النجمة الاولى نجمة الملازم⁴ واحتفلوا به وكان بعض المدعوين في الحفل ينادون عليه حضرت اللواء، وبعد انتهاء الحفل حان موعد

¹ -الرواية،ص،97

² -المصدر نفسه،ص38.37

³ -المصدر نفسه،ص38.

⁴ -المصدر نفسه ، ص39.

عودة الاخ أمين الى عمله فودع أمه بعد عناق كبير كان يرسل أمه ويطمئننها عن أخباره.

وبعد مدة انقطعت رسائله لفترة طويلة عاد الى الدار باهيا في بزة القائد نادته أمه بلهفة يا بطلي، لكن أمين لم يعد بمفرده بل أحضر معه رفيقه أمل التي لم يرحب بها من طرف الأم ، همست في أذن الشابة: "أنت تضيعين وقتك سدى يا حلوة"¹، ثم ذهب الى أخيه في غرفته وقام بعناقه لكن سرعان ما نادته أمه.

بقي أمين مدة وكان فرحا مع رفيقته ويشكلان ثنائي رائع، كانت الأم تشغل الشابة حتى لا تلتقي مع أمين.

وهذه الشخصية "البطل الإشكالي" الذي يؤمن بقيم ايجابية في عالم منحط، لكنه لا يجابه كالبطل الايجابي ولا يخوض في فساد الواقع، كما يفعل الفهلوي وإنما يكتفي بالرغبة في الإصلاح (وبطل نظري لا عملي وهو غالبا ما يكتفي بالإشارة إلى الخطأ دون ان يشارك في ازالته)².

✓ الغريبة:

هي من الشخصيات الرئيسية التي برز دورها في أواخر الرواية لتعاود تحريك الأحداث من جديد قتشوق القارئ من إكمال الرواية بلهفة، الغريبة هي فتاة تركتها سيارة وقت الغروب ولمتحها لفظتها، يشمها الأشعث والحجاب الملفوف حول ساقها توسلت، صرخت، تشبثت الأبواب لكن السائق دفعها بعيدا.³

تقدم لها الأخ الأصغر بغرض مساعدتها إلا أنها نفرت منه وفزعت، وأخذت

¹ -الرواية، ص59.

² -حميد عبدالوهاب البدراني، الشخصية الاشكالية، في خطاب أحلام مستغانم، عمان ،دار المجذلاوي للنشر والتوزيع ط1، 2012، ص21.

³ - الرواية، ص79

تتورتها وهي تراني أظهر مثل الجني أمامها،¹ ثم سرعان ما رأت وجه الأخ الطفولي فطمئنت وطلبت منه المساعدة.

حيث سألت الأخ الأصغر "ألا تمر حافلة من هنا؟"² فأجابها بأنه لا يوجد نقل في وقت الغروب وأخبرها أن أهل الرية يكرهون الغرباء، إلا أنها عاندت وأخبرته انها لمحت سيارة أجرة فأجابها لا يوجد سيارة أجرة بعد الغروب وأنه لا أحد يسافر ليلا هنا، فهذا يجلب الشؤم وأخبرها بالمبيت حتى الصباح ودعاها الى داره إذا أرادت ذلك ثم انصرف فقامت بالرجوع خلفه ونادته " لا تتركني"³ فذهبت مع الى البيت ثم رافقها الى غرفتها ثم انسحب من الغرفة وعاد اليها بصينية تحمل وجبة باردة وقدمها للغريبة وشكرته على ذلك وأخبرها بأنه بوسعها أن تذهب للمطبخ وتعد ما تشاء إلا أنها أخبرته سأكتفي بما أحضرته لي.

كانت غير مرتاحة منهبرة ومرعوبة في آن واحد، هذا دليل على أنها فقيرة لم تألف مثل هذه الغرف والسقوف العالية والثريا المائلة، ثم أوضح لها الأخ أن هذه الغرفة غرفة أمين ظلت تبتسم، وكانت ترتدي ثيابا رثة مما يضيف عليها هوية الفلاحة "وفي داخلها هوية الفلاحة التي توهمها زينة خرقاء تكاد تكون تهريجية فخاتمها كمد منذ وقت طويل لمعانيه الزائفة، وقرطاهما تعيسان بسبب برائتهما".⁴

لقد كانت ريفية يائسة أظافرها مقضومة، وفتاة معذبة طلب منها الأخ الأصغر أن تسترخي ثم ذهب وعاد بعد مدة قصيرة ليأخذ الطبق فوجدها في نفس الموقع والهيئة نفسها لم تتذوق شيئا من الصينية فقال لها لم تتناول شيئا فأجابت بنبرة حادة لست جائعة فقال لها ربما ترغبين في شيء آخر فردت كلا لا تتعب نفسك وابتسمت مرة

¹ - الرواية، ص 80

² - المصدر نفسه، ص 82

³ - المصدر نفسه، ص 83

⁴ - المصدر نفسه، ص 87

أخرى، فحمل الصينية وخرج وطلب منها أن تدق مرتين على الحائط إذا احتاجت لشيء بحكم غرفته بجانب غرفتها، فشكرته ثم ذهب وانتظر أن تدق الشابة الحائط وتطلب أي شيء منه إلا أنها ظلت تتجاهله في الغرفة المجاورة مما جعل الأخ يغضب لدرجة كبيرة، دفع الباب عليها بقوة وبحقد فستيقضت مفزوعة خائفة فصرخ عليها من تضنين نفسك؟ وأخبرها بأنه كان يجدر بها طلب المساعدة " اخرجي الا أحد يشعر بالإكتفاء ثم على الدوام حاج في مكان ما سهو، نقص حاد تردد دائما أن كل شيء على ما يرام وأن كل شيء بألف خير ولكن هذا ليس صحيحا"¹ ثم ألزم عليها أن تدق وتطلب المساعدة ثم لم يتمالك نفسه وقبض عنقها بغضب، فخافت الشابة كثيرا ثم تركها وطلب منها للمرة الثالثة أن تطلب منه شيء فزداد غضبه وطبق أصابعه على عنقها مرة أخرى، فصرخت وهلعت وحاولت الإفلات من قبضته ثم أخبرها بأن تسكت وتلتزم الهدوء بسبب كرهه للضجيج، كانت الشابة خائفة وملتصقة بالحائط وأخبرها أن تدق عليه قالت له أجل ودقت الحائط فأخبرها بأن تتمهل مزال الليل طويل إلا أنها أخذت بالبكاء وتشق يخوف فنزعج الأخ لصوتها فذهب وتركها وبعد مدة سمع صوت الباب يفتح فإذا بالفتاة هرعت وهربت نحو السلم تعثرت وتداعت وكان الأخ الأصغر يناديها تعالي زحفت نحو البوابة الموصدة وخبطت بقبضتيها فطلب منها الأخ أن تعود الى غرفتها إلا أنها رفضت ذلك، فغضب الأخ وانتزع من شعرها ورماه وداس عليه فصرخت وتوسلت وقاومت وقبلت يده وقدمه وطلبت منه الرحمة وأن لا يقتلها فضحك الأخ بصوت عالي بنبرة توحى بالشر والكراهية، فقامت تتسلق السلم ودرجاته كان الدم يرتعش على شفتيها المجروحتين وعلى ذقنها وطلب منها أن تعود الى غرفتها ورافقها الى الغرفة فبقيت في زاوية الغرفة.

بعد مدة دقت على الأخ رغم عنها وجاء مسرعا سعيد وفرح أنها ستطلب منه

¹ -الرواية ،ص 99.100

المساعدة فقالت له، أنا ظمّانة¹، هرع الأخ الأصغر الى المطبخ ليحضر لها الماء وقام بتقديمه لها فشربت وناولها الكوب وأخبرها بأن تدق الباب قدر ما تشاء لطلب المساعدة، ثم ذهب وبعد وقت انتبه لصوت فإذا هو مسرع إليها ليجدها تحاول فتح النافذة، فصرخت وقالت له دعني أذهب وانصرف وتوسلت إليه وراحت تئن تبكي ثم اقترب منها الاخ ليواسيها فنفرت وتقرزت منه " لا تقترب مني لا أريد أن تلمسني أن تضع قوائمك القذرة علي".²

فثار جنون الأخ وأمسك بها من كتفها، ليصالحها فهربت نحو الباب ثم بالغت في هروبها نحو المطبخ فأخذت تتعت الأخ الأصغر بأنه مجنون، فزاد ذلك من جنونه وتشنج دماغه المريض النفسي بطعنت جعلتها جثة هامدة.

ب- الشخصية المساعدة (الثانوية):

وهي الشخصية التي تشارك في تطور الحدث القصصي، حيث تساهم في تطوير الحدث وتكون دائماً أقل أهمية من الشخصية الرئيسية، تعتبر مساعدة لها، وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، فالشخصية الثانوية هي شخصية تبرز الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية.

" تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له".³

كما أن الثانوية هي " المضيئة للجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية،

¹ - الرواية، ص110.

² المصدر نفسه، ص114.

³ - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الطبعة 1، 2010، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص57

أو تكون أمنية سرها فتيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ".¹

ومن أهم الشخصيات الثانوية في الرواية :

أمل : خاطبة شقيقة أمين الأخ الأكبر.²

البستاني: كان خادم الأم الثرية وكان حضوره غير محسوس ويقلم الأزهار.³

الكولونيول ماجي فوا والسيدة بوفية :أحد عاملي منزل السيدة الثرية.⁴

ج -الشخصيات المسطحة:

وهي من الشخصيات الثانية في النص وتسمى أيضا بشخصية الجاهزة التي تظهر في القصة، حيث تظهر دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغيير في علاقاتها بالشخصيات فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد.⁵

¹ -عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار أفكار، عمان الأردن، 2008، ص135.

² -الرواية ص 38..

³ -المصدر نفسه ص 63.

⁴ -المصدر نفسه ص.63

⁵ -د.عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد، ط9، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010، ص21

الفصل الثاني: البنية الزمكانية في الرواية القريبة كافة .

1- مفهوم الزمن وأنواعه المفارقات الزمنية ومستوى المدة في رواية .

أولا- مفهوم الزمن وأنواعه.

ثانيا- المفارقات الزمنية.

ثالثا- مستوى المدة [تسريع السرد وإبطائه

2- بنية المكان وأنواع في رواية .

أولا - مفهوم المكان .

ثانيا- أنواع المكان

1- أماكن. المغلقة ومفتوحة في الرواية .

1-بنية الزمنية وأنواعه المفارقات الزمنية وتبطئة السرد وتسريعه.

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي ،لأنه الرابط الحقيقي للأحداث أو بالأحرى يستحيل وجود عمل روائي خالي من الزمن.

أولا: مفهوم الزمن وأنواعه.

*مفهوم الزمن

أ- لغة : كما يعرفه ابن منظور في لسان العرب:الزمن والزمان الاسم لقليل الوقت وكثيرة ،والجمع أ زمن وأزمان وأزمنه وأزمن الشيء ،طال عليه الزمان و أ زمن بالمكان أقام به زمانا¹. وكما يرى لا ينس "قالزمن لا يوجد في كل اللغات ، كما أن هذه التقابلات ليست زمنية محضة وان الذي قاد هذا الاعتقاد الخاطئ هو القول بانعكاس التقسيم الطبيعي للزمن الواقعي على اللغة بالضرورة"².

ب-اصطلاحا: حيث يعرفه عبد المالك مرتاض أنه مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء ..والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا نحس به ولا نستطيع أن نلتمسه ولا نراه ولا نسمع حركته الوهمية³.

- يعد الزمن من أهم العناصر التي تشكل البنية الروائية ، كما يعتبر من الأحداث المباحث المكونة للخطاب الروائي فلا وجود للنص دون زمن.

¹ - ابن منظور لسان العرب،ط2،دار الكتب العلمية ،بيروت، ص 241.

² - سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي(الزمن ،السرد، التبئير) ،المركز الثقافي العربي ،1997،ط3،ص63.

³ - عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ،عالم المعرفة ،الكويت ،د ط، 1998،ص172-173.

* أنواع الزمن :

أ - **الزمن المتواصل** : أن الزمن المتواصل يمضي متواصلًا، دون إمكان إفلاته من سلطان التوقف.... ويمكن أن نطلق على هذا الضرب من الزمن "الزمن الكوني" إذ أنه الزمن السرمدى المتصرف إلى تكون العالم وامتداد عمره وإنهاء... فكأنه الزمن الأكبر الذي يظرف الأحياء والأشياء.¹

ب- **الزمن المتعاقب** : وهو الزمن دائري لا طولي ولعله يدور حول نفسه بحيث من أنه قد يبدو خارجة طوليا... ومثل هذا الزمن في تصورنا لا يتقدم ولا يتأخر وإنما يدور حول نفسه في مساره المتشابه المختلف في الوقت ذاته.²

ج- **الزمن المنقطع أو المتشظي** : وهو الزمن الذي يتمحض لحين معين، أو كما يعرفه ابن منظور في لسان العرب: الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمن وأزمان وأزمنه وأزمن الشيء، طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا. حدث معين حتى إذا انتهى إلى غايته انقطع، وتوقف مثل هذا الزمن المتمحض من الأعمار الناس.³

هـ- **الزمن الغائب** : وهو المتصل بأطوار الناس حين ينامون وحين يقعون، في غيبوبة وقيل تكون الوعي بالزمن (الجنين، الرضيع) والصبي، أيضا قبل إدراك السن الذي يتيح له تجديد العلاقة الزمنية بين الماضي والمستقبل خصوصا.⁴

الزمن الذاتي : وهو الزمن الذي يمكن أن نطلق عليه بالزمن، النفسي وقد نبه له العرب، وإن لم يطلقوا عليه هذا المصطلح الذي نطلقه، نحن عليه اليوم منذ القدم.⁵

1 - ، المرجع نفسه ، ص175.

2 - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية، المرجع السابق ، ص175

3 - المرجع نفسه ، ص175

4 - لمرجع نفسه ص 175/176.

5 - المرجع نفسه ص 176.

ثانيا:المفارقات الزمنية :

يقول جيرار جنيت : "تعني دراسة الترتيب الزمني للحكاية ما مقارنة نضام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها القصة وذلك لأن نظام القصة هذا تشير اليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك " ¹.

1-الإسترجاع: يقول جيرار جنيت "تدل بمصطلح الاسترجاع على ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة " ².

يعد الاسترجاع "هو ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة ،فالسارد يقوم بترك الحاضر السرد ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في كل لحظه لاحقة لحدوثها" ³. إذن فان كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد يقوم به الماضي الحاضر ويجلبنا من خلاله على أحداث سابقة التي وصلت إليها القصة . - يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي البعيد أو القريب وفي روايتنا قريبة كاف هناك مقاطع استرجاعية عديدة منها:

"كانت نواياي محمودة ولكن كل ما فعلت لم يكن كافيا " ⁴. أي أنه يسترجع ويذكر لنا كيف كانت نواياه حيث أنه يصف لنا شعوره ،رغم ذلك كل ما فعله لم يكن كافياً . ونجد استرجاع آخر "كانت قريبة كاف جميلة وحين أفكر فيها تتوارى عيناها

¹ - جيرار جنيت، خطاب الحكاية ،بحث في المنهج ،تر: محمد معتصم ،عبد الجليل ،ط2، منشورات الاختلاف،الجزائر،2003،ص 47.

² - المرجع نفسه ص51.

³ - نفلة حسن أحمد، تقنيات السرد وآلياته تشكله الفني، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص79

⁴ -الرواية،ص10.

النجلاويتين"¹. ففي هذا المقطع يسترجع الماضي بذكر تفاصيل ذكرياته لقريبة كاف وأهمية تفكيره ن .

وفي مثال آخر "توفي أبي عشية اليوم العظيم كنت في الخامسة وكنا من اكتشفه معلقاً على عفاة في الزريبة"². يسترجع ذكرياته مع أبيه الذي توفي وهو في الخامسة حيث أغتيل معلقاً في الزريبة، ولذلك يعتبره الماضي الأليم .
وهناك مثال آخر "كانت أمي ثرية"³.

إسترجع الراوي أن أمه كانت ثرية وتعتبر من الطبقة الكادحة، أي أنها سيدة دوار اليتيم ينحني الناس رؤوسهم أمامها حين يخاطبونها.

وفي مثال آخر "كم كانت كريمة سنوات المدرسة المتوسطة ، إحتفظت عنها بصور قليلة أجد نفسي فيها جالساً"⁴. أعاد الناظر ذاكرته الى الوراء مع المدرسة المتوسطة وهو لم تكن له الرغبة في الدراسة حيث يعتبره الماضي المؤلم رغم شدة كرهه للمدرسة إلا أنه إحتفظ بقليل من الصور ويجد نفسه جالساً أمام السقيفة المهجورة.

حيث نجد مثلاً آخر "كنت أرتاح برفقته وتعلمت معه الكثير من الأمور"⁵. يسترجع الماضي مع شقيقه متذكراً أهم الأحداث والمواقف الجميلة والأشياء التي تعلمها .

وفي مثال آخر "كان شقيقي يعود في إجازة"⁶. يعود بنا دائماً إلى الوراء في سعيه الدائم الى الاسترجاع للحضات الماضية مع شقيقه الذي يعود في إجازة .

¹ -الرواية، ص11.

² -المصدر نفسه، ص20.

³ -المصدر نفسه، ص22 .

⁴ -المصدر نفسه، ص27 .

⁵ -المصدر نفسه، ص38.

⁶ -الرواية ، ص38.

وهناك استرجاع "كنت قد بلغت الرابعة عشر وإذا كان هذا الأمر لا يعني الكثير"¹.

ففي هذا المقطع فقد عاد الناظر بذاكرته الى الوراء متذكراً لمواقف التي حصلت له في ذلك الوقت .

2- الإستباق :يعتبر الإستباق تقنية زمنية وهو عبارة عن تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل

أطلق عليه جيرار جنيت مصطلح الإستشراف أو الإستباق الزمني، أقل تواتراً من المحسن النقيض ،مع أن الملاحم الثلاث الكبرى القديمة وهي {الإلياذة } و{الأوديسية}{و{ الإنباذة }تبتدئ كلها بنوع من المجمل الإستشرافي والحكاية بضمير المتكلم أحسن ملائمة للاستشراف من أي حكاية أخرى وذلك بسبب طابعها لاستعدادي المصرح بالذات والذي يرخص للسارد في تلميحات إلى المستقبل² .

ويرى حسن البحراوي في تعريفه للاستباق "أنه القفر على فترة المعينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب الاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية"³. هذا يعني أن الاستباق بمثابة تمهيد، أو توطئة ،لأحداث يتم التحضير لسردها من طرف الراوي ،فيكون هدفها جعل القارئ على توقع حدث ما .

حيث جاء الاستباق في مواضع مختلفة من الرواية ومن الأمثلة نجد: "تعلمت منذ نعومة أظفاري أن أختبئ"⁴. فالراوي استبق لنا الأحداث وأخبرنا عن الشيء الذي تعلمه فهو أحدث تشويقاً للقارئ منتظراً إلى التفاصيل أخرى.

¹ -المصدر نفسه،ص46.

² -جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ،المرجع السابق ،ص 76.

³ - حسن البحراوي بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 132.

⁴ -الرواية ،ص 15.

وفي مثال آخر " لن أتعلق بعد اليوم ،بما ليس بوسعي أن أحافظ عليه"¹. حيث استبق لنا من خلال تجربته للحياة وما عليه أن يفعله إلا الحفاظ على الأشياء التي تخصه فقط.

هناك أيضاً استباق للأحداث في المثال "جلست في أسفل الشجرة ،وأغمضت عيني انقضت ساعة وربما ساعتين ،في كثنان وحدتي "². استبق الراوي الأحداث واقفاً أمام تقنية الوصف حيث يصف نفسه عند جلوسه أسفل الشجرة غامضاً عينيه وأنه انقضى من وقته ساعة وربما ساعتين وهو وحيداً.

ومثال آخر نجد الاستباق " ولد شقيقي ليكون سعيداً وضعت الصدفة الحظوظ كلها إلى جانبه "³. وفي هذا السياق قد استبق السارد الأحداث في حديثه عن شقيقه ،بأنه ولد ليكون سعيداً مع صديقه وحظه كان جميل جداً، ويبدو له أن أحدهما خلق لأجل الآخر

حيث نجد مثال آخر " أتأمل الربيع يسخر مني بالأعبيه والصيف يصرعني بنوبات قبظه ثم بتعاقب "⁴. نجد الراوي قد استبق لنا الأحداث مبرزاً لنا طريقة تأمله للفصول الربيع والصيف .

ثالثاً: مستوى المدة :

يتحدد الإيقاع أو إيقاع السرد من منظور السرديات حسب وتيرة سرد الأحداث ،وذلك من حيث درجة سرعتها أو بطئها في حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل ويتم سرد أحداث أخرى تستغرق زمناً طويلاً في أسطر قليلة أو بضع كلمات بتوظيف تقنيات زمنية سردية مختلفة من أحدهما الخلاصة والحذف ،وفي حالة البطء ،يتم

¹ -المصدر نفسه، ص20

² -المصدر نفسه، ص78.

³ -المصدر نفسه، ص63.

⁴ -المصدر نفسه ،ص27.

تعطيل زمن القصة وتأخير ووقف السرد ، وذلك من خلال توضيف تقنيات سردية مثل :المشهد ،الوقفة¹ . ومنه إيقاع الزمن في السرد يعتمد على مظهرين أساسيين :

أولهما :تسريع السرد ويتمثل في :الخلاصة و الحذف .

ثانيهما : إبطاء السرد ويتمثل في :المشهد والوقفة.

1-تسريع السرد:

يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلي تلخيص وقائع فلا يذكر منها القليل أوحين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقاً، ويشمل تسريع السرد:

أ-الخلاصة : وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد الأحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون تعزم للتفاصيل².

-ويعتمدها السارد عندما يريد أن يطوي مراحل من الزمن وقد تكون إشارة إلى الزمن مباشرة أو غير مباشرة³.

تعتبر الخلاصة تقنية زمنية تساهم في تسريع حركة السرد ويعني السرد في بعض الفقرات أو صفات لعدة أيام أو شهور ..من الوجود دون ذكر التفاصيل من الأعمال والأقوال ومن الأمثلة في روايتنا :

"لا أدري بالضبط ما هو ذلك الشيء ،ولست حريصاً على معرفته أعتبر من شأنها ..."⁴.وفي هذا السياق لخص لنا الراوي أهم أفكار عن ما يختلج في نفسه حتى أصبح حريصاً على معرفته .

¹ - محمد بوعزة ،تحليل النص السردى ،دار النشر تقنيات ومفاهيم ، ص92.

² - حميد حميداني ،بنية النص السردى ،المرجع السابق ، ص 76.

³ حميد حميداني ،أسلوبية الرواية ،دراسات سيميائية أدبية لسانية ،ط1 ، 1989، ص 82.

⁴ -الرواية،ص24.

وفي مثال آخر "خطر لي أن أذهب إلى المزرعة قديمة مهجورة وأن أتحدى ،البئر الذي يبقى فيه ذهني أسيراً لحركة طفوليةبادرتني قريبة كاف :أتحداك؟"¹.فالسارد لخص لنا بعض الأحداث ومخططاً لبعض الأشياء التي خطرت في باله عند ذهابه إلى المزرعة ليتذكر أيام طفولته حيث قام باختصار الأحداث .

وفي هذا المثال "كانت قريبة ،جميلة حين أفكر فيها تتوارى عيناها النجلا..."².فالسارد إستبق لنا بعض الأحداث بعمق جمال قريبة كاف ومدى تفكيره لها.

وهناك مثال آخر "لا أقول ذلك لكي أفسد فرحتها ولكني لطالما...لقد قرأت الكثير من الكتب في مراهقتي ثم سنوات العشرين"³.

وفي هذا السياق فالسارد وصف لنا شقيقه وصديقه ،وهما جالسان تحت شجرة الخرنوب ،وأن أحدهما خلق الأجل آخر حيث لخص لنا الأحداث وتحدث عن نفسه مباشرة وقرأ العديد من الكتب في سن المراهقة عندما كان في سنوات العشرين أيضاً.
ب-الحذف : وهو حذف فترة زمنية طويلة كانت أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث فلا يذكر عنها السرد شيئاً.
حيث عرف سعيد يقطين الحذف "حذف فترات زمنية طويلة ،لكن التكراري المتشابه يلغي هذا الإحساس بالحذف ،وإن بدأ لنا مباشراً من خلال الحكي ترتيباً بهذا الشكل الذي يظهر فيه"⁴.

¹ -المصدر نفسه،ص 73.

² -المصدر نفسه ،ص 11.

² -المصدر نفسه ،ص 64.

⁴ -سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي،المرجع السابق ، ص123 .

حيث عرفه حميداني "تجاوز السارد أحيانا لبعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها"¹

"وهو تجاوز فترة زمنية دون الإشارة إلى الوقائع التي حدثت فيها ويكون ذلك عادة باستغلال الفضاء النص حيث يترك المبدع بياضاً في الصفحة أو ينتقل إلى صفحة أخرى كما يحدث عادةً عند إنتقال من فصل الصفحة أو ينتقل إلى صفحة أخرى كما يحدث عادةً عند إنتقال من فصل إلى آخر"².

يعتبر الحذف تقنية مهمة في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته مثله مثل الخلاصة وهو تقنية تقتضي الحذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة ومن الأمثلة في روايتنا: - "أسير... وأسير"³.

ففي هذا المثال حذف غير محدد، بإمكان السارد أن يستغنى عن تلك النقاط بعبارات حكاية لكنه رغب في فتح فهم النص للقارئ وجعله يشارك في إنتاج النص كذلك نجد مثال آخر "ركضت، وركضت ثم توقفت منها لكة، مرهقة مهزومة"⁴

لقد تم حذف المقطع أنه عندما ركض وتوقف مرهقاً ومهزوماً ولم يخبرنا ماذا حصل له بعد.

وفي مثال آخر "إنها فقط عقوبة أقصى مدتها بالعناء الهادئ لمهتم يقاضي نفسه..."⁵.

هذه النقاط تدل على كلام محذوف ربما هناك أشياء كثيرة السارد لم يرد فصاح

¹ - حميد حميداني، بنية النص السردى، المرجع السابق، ص 77.

² - حميد حميداني، أسلوبية الرواية، المرجع السابق، ص 82.

³ - الرواية، ص 77.

⁴ - المصدر نفسه، ص 89.

⁵ - الرواية، ص 90.

فعبر بها بنقاط ليترك القارئ بين تأويلاته الخاصة به .

"أنت مجنون ... أنت مجنون"¹. حيث حذف السارد بعض المقاطع من كلامه . وفي نفس السياق فقد ورد الحذف. " أنت مجنون" فقد حذف السارد بعض الكلام فقد إكتفى بكلمة مجنون فربما الكلمات التي تم حذفها قد تكون كلمات مجرحة ولذلك تم حذفها .

"إقتربت منها متأثرة ،بمنجاتها مشروع الذراعين مستعداً للمصالحة معها"² . لقد حذف المقطع عندما إقترب مستعداً للمصالحة فقد حذف بعض الكلام ولم يذكر التفاصيل .

وفي مثال آخر "هذه الليلة ، لا أرغب بالنوم . أنتظر"³ . فالسارد عندما قال هذه الليلة لا أرغب في النوم أنظر ، فقد حذف المقطع وجعل القارئ يتساءل في نفسه في ما ينتظر يا ترى .

وفي مثال آخر نجد الحذف " تذكرت أنا أنا ضمّانه"⁴ . إستعمل السارد في هذا السياق الحكائي علامات الحذف أكثر من مرة ، والتي توحى بأن هناك كلام مستقطع لم يُذكره السارد من باب تسريع الحكى ، بغرض عدم الخروج من مجال الصراخ والوعويل ، كما عمل نقاط الحذف على شغل البياض بين الكلمات والجمل .

2-إبطاء السرد : إن مقتضيات تقديم المادة الحكائية غير مسار الحكى تفرض على السارد اللجوء إلى هذه التقنية التي من خلالها يقوم بتقديم الأحداث الرواية التي يستغرق وقوعها فترة زمنية قصيرة ، ضمن حيز نصي واسع من مساحة الحكى ، ومن بين هذه التقنيات نجد المشهد والوقفه التي تمكننا من جعل الزمن يتمدد على مساحة

¹ -المصدر نفسه، ص117، 115.

² -المصدر نفسه ، ص 113.

³ -المصدر نفسه ، ص 91.

⁴ -المصدر نفسه ، ص 110.

الحكي

أ-المشهد /الحوار: يحظى المشهد بعناية خاصة وموقع متميز في الحركة الزمنية للنص الروائي ،بما يمتلكه من وظيفة درامية تعمل على كسر رتابة السرد من خلال منح الشخصية مجالاً للتعبير عن رؤيتها من خلال لغتها المباشرة فتعكس وجهة نظرها من خلال حوارها مع الآخرين ومع الذات؛ "الذي هو حوار في أغلب الأحيان والذي سبق أن رأينا أنه يحقق تساوي الزمن في الحكاية والقصة تحقيقاً عريضاً¹ .

ونجد المشهد في الرواية الحوار الذي دار بين الأم والقريبة كاف:

سألت أمي قريبة كاف

- ما أكثر ما يجلب لك السرور ؟

- فبادرتها قريبة كاف، مرآية مثل الزكام :

- لم يحن عيد مولدي بعد .

جذبتها أمي من كتفها لكي تتأملها :

-أنت تولدين كلما أراك .إنني ذاهبة إلى المدينة ، ولا أنوي أن أعود منها خالية

الوفاض .

- فقولي لي ما أكثر ما يجلب لك السرور ؟²

ب-الوقفة :والوقفة يقتضيها الوصف ولا تعد وقفة وصفية ، إن بعض الوقفات تكون

تعليقية ، وفضلاً عن ذلك فإن كل وصف لا يتطلب بالضرورة توقف السرد³ .

وهي أيضاً تمطط الزمن السردى وتجعله كأنه يدور حول نفسه .

¹-جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ، ص 108.

² -الرواية ،ص46-47.

³ -جيرالد برنس ، قاموس السرديات ،ترجمة ،السيد إمام ميريت للنشر والمعلومات ،القاهرة، مصر،2003م،ط1،ص44.

"غير أن الوصف باعتباره استراحة وتوقفاً زمنياً قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ أبطال أنفسهم إلى التأمل في المحيط الذي يوجدون فيه... ففي هذه الحالة يصعب القول بأن الوصف يوقف سيرورة الحدث لأن التوقف هذا ليس من فعل الراوي وحده، لكنه من فعل طبيعة القصة نفسها"¹.

إن رواية قريبة كاف تحتوي على مجموعة من الوقفات الوصفية منها :
"كنت أرتاح برفقته، وتعلمت معه الكثير"². فهنا أسرف الناصر بتعبيره عن نفسه أو شعوره وإهتم بأدق التفاصيل ثم توقف، وذكر لنا بأنه تعلم الكثير من أشياء بفضل شقيقه.

وكذلك نجد مثلاً آخر "توفي أبي عشية اليوم، كنت في الخامسة و كنا من إكتشفه معلقاً في الزريبة... كانت البقرة"³.

قام السارد في هذا المقطع يسترجع ذكرياته مع أبيه مبرزاً لنا كيف أغتيل وهو في الزريبة فقد وصف أهم الأشياء، وتوقف وبدأ يصف في البقرة .
وفي مثال آخر "كانت قريبة كاف جميلة وحين أفكر فيها تتوارى عيناها النجلا..."⁴.

لقد بالغ الكاتب في وصف الشخصية قريبة كاف حيث لجأ إلى ذكر التفاصيل الصغيرة لهاته الشخصية .

نستنتج مما سبق أن الوقفة الوصفية ترتبط بصورة عكسية مع السرد فكلما برزت المقاطع الوصفية أبطأ السرد وتقلص الزمن الحكائي ليفسح المجال للسارد أو

¹ -حميد حميداني، أسلوبية الرواية، المرجع السابق، ص 77.

² -الرواية، ص 42.

³ -المصدر نفسه، ص 20.

⁴ -الرواية، ص 11.

الشخصية في مقطعها الوصفي، فيتمدد الخطاب وتزداد سعته في صفحات النص .

ثانيا: بنية المكان وأنواعه:

يعتبر المكان عنصرا أساسيا من عناصر العملية السردية بحيث لا يمكن لأي عمل سردي أن يخلو من هذا العنصر سواء كان عملا قصيرا أو طويلا كالرواية. كما أن هذا المصطلح لفت إليه العديد من الدراسيين.

1-المكان

أ-لغة:

- يقول "ابن منظور" في لسان العرب تحت مادة "مكن": "والمكان الموضع والجمع أمكنة قذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع¹ .

وعليه لا حدث يقع إلا في مكان ما وفي زمن محدد ومن هنا يمكننا ترجيح القول بأن المكان من "كون" على وزن "مفعول"².

- كما جاء في تاج العروس "المكانة": (المنزلة عند المالك)، والجمع مكانات، ولا يجمع جمع التكسير و (المكان: الموضع) الجاوي³.

ب-أصطلاحاً؛

اما من الناحية الاصطلاحية لقد اختلفت مفاهيمه لاختلاف الدراسات. فعبد المالك مرتاض قام ببعض التفسيرات لمرادفات المكان كالحيز والفضاء، لقد خضنا في امر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح "الحيز" مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي

¹ -ابن منظور لسان العرب، مادة (مكن)، دار مصادر بيروت للطباعة والنشر، مجلد 14، ص113.

² -حنان محمد موسى حموده، الزمكانية والبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي حجازي نموذجاً، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص121.

³ -محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت للطباعة والنشر، مجلد 18، ط2007، ص94.

(Espace, Space)، ولعل أهم ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح "الفضاء" من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما "الحيز" لدينا ينصرف إستعماله إلى النتوء والوزن والنقل والحجم والشكل....¹.

- وفي تعريف اخر: "فالمكان وسط يتصف بطبيعة خارجية أجزاءه، إذا يتحدد فيه موضع او محل إدراكاتنا وهو يحتوي على كل الإمدادات المتناهية، وأنه نظام تساوق الأشياء في الوجود ومعيتها الحضورية في تلاصق وممارسة وتجاور وتقارن"².
- أما دراسة عبد الله العروى فتعد "أول محاولة لتحديد مفهوم المكان ووظيفته في النظرة التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث أي التصادم الإيديولوجي"³.

2-أنواع الأماكن في الرواية :

- وفي الرواية تتعدد الأماكن وتتراوح بين المفتوحة والمغلقة.
والمكان كما عرفنا سابقا هو عنصر أساسي من العناصر المكونة في العمل السردى، ومن خلاله تتضح البنية المكانية في الرواية (قريبة كاف) عن طريق حصر تلك الأمكنة التي جرت فيها الأحداث
*الأماكن المفتوحة:

اتخذت رواية (قريبة كاف) بعض الأماكن المفتوحة إطارا لأحداثها، فالمكان المفتوح يمثل "المكان الواسع غير المحصور أي لا حدوث له"⁴.

¹ -عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع السابق، ص 121.

² -نيهان حسون السعدون، تشكيل المكان في الخطاب السردى، قراءات في السرديات العراقية المعاصرة، دار غيداء للنشر والتوزيع عمان، ط2015 ص17.

³³ -إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار "الجزائر" ط2002، ص3، ص55.

⁴ -عمر عبد الواحد، شعرية السرد، تحليل الخطاب السردى في مقامات الحريري، دار الهدى للنشر والتوزيع

أ/ **الجبل:** هو المعادل الموضوعي للصمود والخلود والشموخ ومنه يستمد الإنسان الريفي الدشرة قوته وطاقته. ودورها في رواية "لا تلهيني الغيوم التي تتجمع فوق الجبل، والنسمة التي تتلاعب وسط النتانة، والصبية الذين يتفتحون في الشارع، ونهيق الحمار".¹

ب/ **الشارع:** مكان مفتوح يتميز بالاتساع ولا حدود تحده، يفتح على العالم الخارجي مما يسمح بتنقل الشخصيات بحرية تامة حيث يمكن من الالتقاء وإقامة علاقة بين شخصيات عدة مما يؤكد على الحركة المستمرة التي تشهدها مثل هذه الأماكن. فالشوارع أماكن عامة للناس، إضافة إلى ما تمنحه لهم من حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الإصطلاح والتبدل. كما وردتا في الرواية "الصبية الذين يتفتحون في الشارع ونهيق الحمير" ولا حدود تحده فقد وصف الصبية الذين يتفتحون في الشارع حيث يعتبر الشارع مكان مفتوح يتميز بالإتباع.²

ج/ **الصحراء:** أن الصحراء في أصله مفتوح كما ورد في الرواية "صباحي صحراء أقفرت من أي مخلوق"³، تأويل الصحراء قد دل على جفاف وعم الحياة في بلادنا. حيث قفرت بين أي مخلوق فقد إختار السارد الصحراء مكان متميزا عن الأماكن الأخرى معبرا عما في خواطره.

د/ **القرية:** مكان ليس مجرد وصف هندسي يحدده الروائي كإطار تجري فيه الأحداث وإنما هو كائن ينمو مع الشخصية ويؤثر فيها "فهو عالم مجرد يتشكل ويتصور من خلال الأحلام والأمال والرؤى الذهنية والوجدانية".⁴

ط، 2003، 1، ص 92،

¹ -الرواية، ص 17.

² -المصدر نفسه ص 17.

³ -المصدر نفسه ص 18.

⁴ -عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة، كلية الأدب، منوبة، دار محمد علي، تونس ص

ويظهر هذا المكان في قوله (وأعرض نفسي للعنف كلما فتحت نافذتي على القرية)¹.

- فهو كلما فتح نافذته على القرية وكلما فتحها حيث أنه شعر بالضيق وهمي بهذا الوصف اتخذت دلالة موحية لماضي أعماق الشخصية من ضغط داخلي وقلق نفسي، وبالرغم من اتساع القرية إلا أنه أسقط على المكان بعضا من صفات الشخصية.

هـ/ البحر: ليس بالشيء المنفصل عن جسد الإنسان (الوجدان والقلب) بل هو امتداد لهما كدلالة معنوية، فالبحر في رحابته مركز للحياة بفرحها وحزنها. وبهدوئه يحس الإنسان بالطمأنينة والراحة أما في حالة هيجانه فيجعل الإنسان يتذكر قسوة الحياة. فهو ذلك المكان المعروف بأهميته الطبيعية حيث ذكره الراوي في رواية "لنا يرفد البحر ابدأ، إنها بقعة جذباء، متجهة وعدائية"².

فالبحر مكان مفتوح فهو يعبر عن كل ما هو جميل حيث أسقط "البحر" معبرا عن حالته النفسية فتحول من مكان مفتوح إلى مكان مغلق لشدة الضغط الذي يشعر به الكاتب.

و/ المدينة: مكان مفتوح تعد مركز تجمع عدة أشخاص بتوفر على المرافق لها أبعادها وبالنسبة لرواية فقد ذكرت في الرواية "ثم كانت الدراسة المتوسطة في مدينة المجاورة"³. حيث حدد مدرسة المتوسطة في المدينة التي هي مكان مفتوحا ، الذي يعتبر مسكن الإنسان الطبيعي وهي المكان الأنساني الأفضل .

س/ المقهى: هو أيضا من الأماكن المفتوحة، فيه يتناقل مختلف الناس، كما أنه

2003، ص117.

¹ - الرواية ص17.

² - المصدر نفسه، ص29.

³ - الرواية، ص26.

المكان الذي تتناقش فيه مختلف المواضيع السياسية والاجتماعية والاقتصادية بكل حرية، إنه عالم غني ومفتوح حتى ولو تموقع في مكان مغلق كالقرى والمدامر كما هي مذكورة في الرواية فهو يزدهم فيه الناس في كل وقت «والمار الذي لا يحرك ساكنا قرب عربة مقلوبة، والمقهى العربي الميت»¹.

د/ الحديقة: تعتبر الحديقة من الأمكنة المفتوحة، يقصده الناس للراحة وقضاء وقت ممتع وجميل. وقد ذكر الحديقة مرة واحدة في الرواية، أثناء حديث الروائي عن - والأعشاب البرية»². هو يعني به إشتياق إلى طرق وممرات الحديقة للفسحة والتجول وإلى الراحة النفسية عند ذهابه إلى ممرات الحديقة.

و/ الأزقة: يمثل الزقاق مكان ضاعيا للتعبير عن الحالة المعيشية في المناطق الشعبية اذ يعرض القاص الزقاق القديم، وتتعلق على زواياه الفوانيس للأضافة³. كما ذكر في الرواية "أن أحبط المكائد في المنعطفات ١ لأزقة"⁴. وهو طريق أخطر المكائد أي المصائب تكون في المنعطفات ويتجلى هذا المكان في الرواية.

***الأماكن المغلقة:** كما احتوت الرواية على أماكن مفتوحة احتوت أيضا على أماكن مغلقة حيث تطورت فيه أحداث الرواية فالمكان المغلق؛ هو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كمكان العيش، والسكن الذي يأوي إليه الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن، سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو

¹ - المصدر نفسه ، ص77.

² -المصدر ،نفسه ص24.

³ -نيهان حسون السعدون ،تشكيل المكان في الخطاب السردى ،قراءات في السرديات العراقية المعاصرة ،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان، ط 1، 2015م،ص79.

⁴ -المصدر نفسه ،ص29.

المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية قد يكشف عن الألفة والأمان أو قد يكون مصدرا للخوف والذعر¹.

ونجد من الأماكن الموجودة في الرواية منها:

أ/ **الغرفة:** تعتبر من الأمكنة المغلقة، وهي الحيز في المكان أو المبنى الذي يلجأ إليها الإنسان لشتى أغراض خصوصيته. يقول ياسين النصير "هي بقع فوق الأرض تحجب النور وتصنعه، لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح الأقل المتجدد، واستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته، وتعدد أزمته وتعاقبها أن يوطن نفسه السكن فيها والسكن فيه"².

فهو يزور أخوه أكثر من المدنية المحظورة (المهجورة) حيث تعتبر الغرفة كمعبد له. يقول "غرفة شقيقي أكثر من مدينة محظورة كانت معبدا"³.

ب/ **البيت:** وهو الموطن الأول ورحم الراحة والطمأنينة، ومكان الطفولة والولادة الذي يترعرع الإنسان ويعيش فيه، هو عالم يطور حياة الإنسان ويكونه ويصنع شخصيته، فكل ركن منه جسد فيه حلما وذكريات جميلة وحزينة في هذه الحياة، كما ورد في الرواية "كنت أشاهد السيارة تبتعد واقفا أمام مدخل البيت"⁴. حيث يشكل البيت البؤرة المكانية التي يمارس فيها لأنسان حريته فقد وصف نفسه واقفا أمام

مدخل البيت حاملا بعض الحوادث المؤلمة وبعض المواقف لا تحتاج إلى استنكارها.

وهو بذكره أهم ما حصل له والشعور الذي كان يشعر به. وورد أيضا في الرواية

¹ -فهد حسين ،المكان في الرواية البحرينية ،دار فراديس للنشر والتوزيع ، البحرين ط،2003ص163.

² -ياسين النصير ،الرواية والمكان ،ص74.

³ -الرواية ص 37.

⁴ -المصدر نفسه ،ص39.

"أن الملائكة لا تدخل إلى البيت فيه الكلاب أو الأصنام"¹. هنا فقد يوصي الإمام بأن الملائكة لا تدخل البيت الذي يوجد فيه كلاب أو أصنام.

ج/ المدرسة: تعد المدرسة من الأماكن المغلقة وهي الأم الثانية للطفل، حيث يتعلم فيها القراءة والكتابة وتكتب تربية وأخلاق، وفيها يتعرف عن تراث الأجداد وهو المكان الذي يتلقى فيه مجموعة من الطلبات كما ورد في الرواية "تخلت عن طفولتي سريعا سئمتها، وكرهت المدرسة كثيرا"². ومن المدرسة المذكورة مدرسة الحرية "بين عشية وضحاها تولى عني شقيقي، التحق بالمدرسة الحربية"³.

يصف لنا الروائي المدرسة مكان التعلم فقد تولى عن طفولته، فهو لم تكن له الرغبة في الدراسة، معبرا بكرهه للمدرسة وبأسأتذتها فوصف قاعات المدرسة حيث أنه شبه المدرسة بالشارع.

د./ السجن: يعتبر السجن مكان عدائي ضد الشخصية من خلال انغلاقه وضيقه وظلمته، فهو فضاء للتعذيب والإهانة باستخدام وسائل شديدة القسوة، ويشكل السجن حسب {حسين بحراوي} "نقطة انطلاق من الخارج إلى الداخل ومن العالم إلى الذات بالنسبة للنزيل، بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات، وراء علام الحرية"⁴. وكما ذكر السجن في الرواية "سجن بدون مقصلة أو قاعة لاستقبال الزائرين....."⁵.

وبعبارة أخرى إنها سجنى المؤبد الواقع أشد مرارة، واقع الانحباس والانغلاق على الذات.

¹ -الرواية، ص50.

²² -المصدر نفسه، ص26.

³ -المصدر نفسه، ص38.

⁴ -حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء من الشخصية، المركز الثقافي العرب، ط2، 2009م، ص55.

⁵ -المصدر نفسه، ص90.

و/المقبرة: القبر مكان مغلق ،اسم يقشعر له البدن رغم أنها تحمل في جوفها أناس عايشناهم دون خوف منهم ،فهي تعبر المأوى الأخير للإنسان، إذ يتحدد فيها مصيره حسب عمله في الدنيا أما النعيم أو العذاب كما ذكر في روايتنا "ولكن الأزهار على قبر الذي رد اليه الاعتبار"¹.

¹ -الرواية ،ص21.

الختام

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث والصلاة والسلام على رسول الله

سيد

الخلق، وعلى آله أجمعين وبعد.

فإن بعد الانتهاء من موضوع البحث ،وفي الأخير لتكون الخاتمة آخر محطة نقف عندها حاملة معها الأسطر الأخيرة التي أردنا أن تكون حوصلة شاملة ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للبنية السردية في رواية قريبة كاف .

-إن الرواية بناء متماسك تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية والمهمة والتي بدونها ينعدم العمل الروائي "الشخصيات ،الزمان ،المكان " .

-تنقسم الشخصيات في الرواية إلى رئيسية وثانوية حيث أن الشخصية الرئيسية هي المحرك الأساسي للأحداث الرواية ، أما الثانوية تقوم بدور المساعد في تفعيل الحركة والحيوية داخل الرواية .

-اعتمد السارد في بناءه السرد للرواية على الزمن من مختلف تقنياته السردية من استرجاع الأحداث ماضية ،ثم تعود للحاضر ،وكان الاستباق مجرد توقعات لما سيحدث سابقاً، وكذلك المدة الزمنية من إبطاء السرد وتسريعه، فكل هذه التقنيات ساهمت في تشكيل بناء الرواية .

-كان للمكان دور أساسياً في العمل الروائي، فهو عنصر مهم ويحمل دلالات كثيرة ،ولذلك تنوعت الأمكنة في الرواية بين مفتوحة والمغلقة .

نتمنى أننا وفقنا في تحليل بنية السردية لرواية قريبة كاف، وفي النهاية فما هذا إلا جهد مقل ولا ندعي فيه الكمال ولكن عذرنا أنا بذلنا فيه قصارى جهدنا فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعليم .

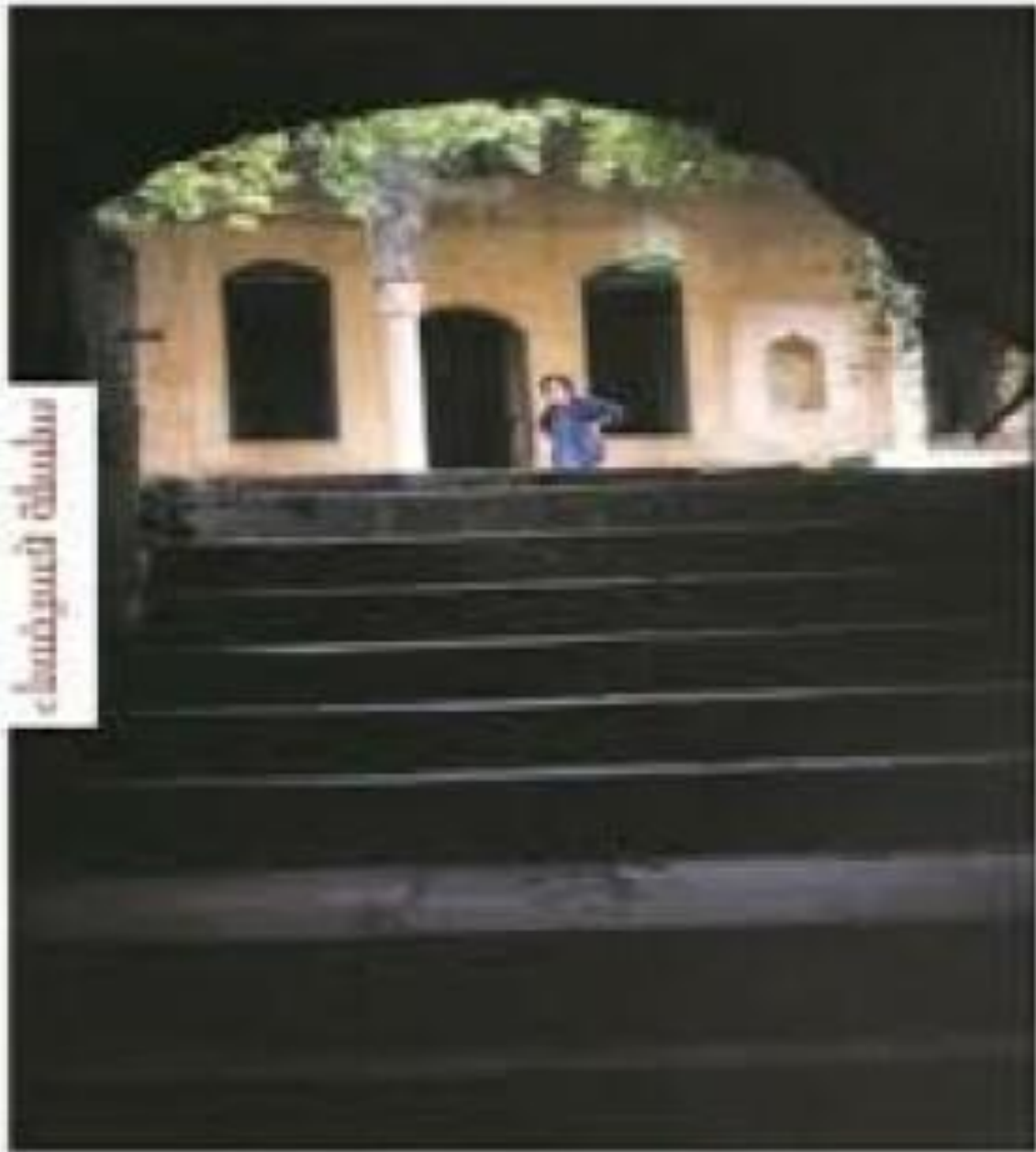
ملحق

ملخص الرواية :

تدور أحداث الرواية حول مجموعة من الاعترافات منها ما كان بوحاً متكتماً ومنها ما كان سخرية ذاتية .نرى في حكاية البطل ضغوطات شديدة فمنها موت والده بطريقة بشعة ،حيث وجده مشنوقاً في الزريبة عارياً، مما أثر في نفسية البطل [الأخ الأصغر] في هذه الرواية مما جعلته يستيقظ على أزمة استيلا ب الآخرين لذاته ،أمثال الأم التي كانت ثرية وتهيمن على كل شيء ، وكان يعاني الإهمال من طرفها ،لأنها لا تشعر بوجوده ولا تكثر له و اهتمامها المفرط بشقيقه أمين [الضابط في الجيش] مما جعله يتوارى وينعزل عن الآخرين ،وكان على وفاق مع شقيقه حيث أنه يعطيه الحنان والاهتمام عند عودته من العمل لكن سرعان ما يعود أمين إلى عمله فيذهب معه ذلك الحنان الذي لم يرى منه الأخ الأصغر ولو قطرة من أمه، كانت تزورهم قريبة لهم اسمها كاف سرعان ما استسلم الأخ الأصغر لمشاعره نحو نسيبته ابنة عمه حسناء فتحولت مشاعره من حب وعشق وهيام إلى هاجس ،كيف يبلغ مأربه من هذه الشابة المزاجية والعنيدة ،والقريبة والمستحيلة في آن واحد ؟ لقد نشأت بينهم حالة عدائية كحالة التي تنشئ بين الضحية والجزار ، ومن أجل تهدئة آلامه عزم العاشق ، على الانتقام من تلك اللامبالية ، والغير المكترثة ، فأنتهى بها المطاف حيث كانت تلعب على حافة البئر في المزرعة المهجورة فدفعها إلى هوة البئر المظلم ،لتسقط دون أن يعلم أي أحد أو يخطر ببالهم أن الأخ الأصغر هو من أوقعها ، ليتم العثور عليها وساقها قد كسرت وعيناها جحظت بعدها أصابها مرض نفسي فقضت أيامها وهي تنتقل من مصحة إلى مصحة .

وفي الأخير أخبرنا البطل عن جريمة شنعاء قام بها مع فتاة غريبة بحاجة إلى مساعدة فهب لعونها ومساعدتها وقام بدعوتها ،إلى منزله حتى وقت وجود وسيلة مواصلات ،بعد وصول الغريبة لمنزله ظهرت عليه حالة من الإنفعالات سببها تداعيات

وأحداث قديمة ، ليتحول إلى الغريب اللامبالي إلى ثائر يطالب بالحب ، وهو لم يحصل على الحب من والدته ولا قريبة كاف التي شغفت قلبه لم ترضى به ، حتى أخيه لم يبقى معه ليمده بالاهتمام المحروم منه ، وعند قبول الغريبة دعوته والمكوث في منزله أراد منها طلب المساعدة عندما تحتاج ذلك إلا أن تلك الغريبة لم تتحرك ولم تتكلم مما أثار جنون الأخ الأصغر ودفعه إلى أن يخبرها بضرورة المساعدة وأراد الهروب فقام الأخ بإمساكها والصراخ عليها وبعد محاولات عديدة قامت أيضاً بمحاولة الهروب فلحق بها الأخ الأصغر الى بوابة القصر وأوقفها فصرخت في وجهه ونعتته بالقدّر ليثور جنونه حين تذكر ما كانت تنعته به قريبة كاف فهربت الغريبة الى المطبخ ليلحق ورائها الأخ الأصغر ويلتقط سكين ويطعنها دون رحمة وانتهى بها المطاف جثة هامدة.



بسملة خضراء



دار النشر

القرية كاف

رواية

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. ابراهيم عباس ،تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ،دراسة في بنية الشكل ،منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار "الجزائر ط 3"،2002
2. ابن منظور لسان العرب، مادة (مكن)،دار مصادر بيروت للطباعة والنشر ،مجلد 14
3. أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،ت :عبد السلام محمد هارون :دار الجبل، بيروت ط1، م1991،3م
4. جيارر جنيت، خطاب الحكاية ،بحث في المنهج ،تر: محمد معتصم ،عبد الجليل ط2، منشورات الاختلاف،الجزائر،2003
5. جيرالد برنس ، قاموس السرديات ،ترجمة ،السيد إمام ميريت للنشر والمعلومات ،القاهرة، مصر،2003م،ط1
6. حسن البحراوي ،بنية الشكل الروائي الفضاء من الشخصية ،المركز الثقافي العرب ط2، 2009م
7. حميد حميداني ،أسلوبية الرواية ،دراسات سيميائية أدبية لسانية ،ط1، 1989
8. حميد عبد الوهاب البدراني ،الشخصية الإشكالية في خطاب أحلام مستغانمي عمان :دارالمجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط1، 2012.
9. حميد عبد الوهاب البدراني ،الشخصية الاشكالية ،في خطاب أحلام مستغانم،عمان ،دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ط1، 2012.
10. حنان محمد موسى حموده، الزمكانية والبنية الشعر المعاصر ،أحمد عبد المعطي حجازي نموذجاً،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،عمان ،1ط،
11. سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الحكائي [الزمن ،السرد،التبئير] المركز الثقافي العربي، ط 3 ، 1997،
12. صلاح فضل ، نظرية البنائية في نقد الأدبي ، ط1،دار الشروق ، القاهرة 1998،
13. عبد الصمد زايد ،المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة ،كلية الأدب منوبة

قائمة المصادر والمراجع

- دار محمد علي ،تونس ،2003
14. عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار الفكر، عمان،الأردن،2008
15. عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ،عالم المعرفة ،الكويت ،د ط، 1998
16. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد،ط9، دار الفكر العربي، القاهرة،
17. عمر عبد الواحد ،شعرية السرد ،تحليل الخطاب السردى في مقامات الحريري ،دار الهدى للنشر والتوزيع ط 2003،1،
18. فهد حسين ،المكان في الرواية البحرينية ،دار فراديس للنشر والتوزيع ، البحرين ط2003،1
19. لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،ط1،دار النهار ،لبنان ، 2002
20. محمد بوعزة، تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، الطبعة 1، 2010،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
21. محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي ،تاج العروس ،دار الكتب العلمية ،بيروت للطباعة والنشر ،مجلد ط 1، 2007،18
22. نفلة حسن أحمد، تقنيات السرد وآلياته تشكله الفني، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
23. نيهان حسون السعدون ،تشكيل المكان في الخطاب السردى ،قراءات في السرديات العراقية المعاصرة ،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان، ط 1، 2015م.
24. ياسين النصير ،الرواية والمكان.

الفهرس

الاهداء

شكر وعرفان

مقدمة

أ-ب

مدخل مفهوم لمصطلحي السرد والبنية

1- مفهوم السرد: 5

2- مفهوم البنية 6

1- مفهوم الشخصية 10

الفصل الأول: بنية الشخصية في الرواية القريبة كاف

2- أنواع الشخصية 11

أ - الشخصيات الرئيسية: 12

ب - الشخصية المساعدة (الثانوية): 20

ج - الشخصيات المسطحة: 21

الفصل الثاني: البنية الزمكانية في الرواية القريبة كاف

أولاً - مفهوم الزمن وأنواعه 22

ثانياً - المفارقات الزمنية 22

ثالثاً: مستوى المدة 23

1- بنية الزمنية وأنواعه المفارقات الزمنية وتبطئة السرد وتسريعه 23

أولاً: مفهوم الزمن وأنواعه 23

* مفهوم الزمن 23

* أنواع الزمن : 24

ثانياً: المفارقات الزمنية : 25

28		ثالثا:مستوى المدة :
35		ثانيا: بنية المكان وأنواعه:
35		1-المكان
36		2-أنواع الأماكن في الرواية :
37		الخاتمة
37		ملحق
37		قائمة المصادر والمراجع

تم بحمد الله